

تاج العروس من جواهر القاموس

ومما يستدرك عليه : حَدَّثَ الْأَمْرُ : وَقَعَ . وَمُحَدَّثَاتُ الْأُمُورِ : مَا ابْتَدَعَهُ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي كَانَ السَّلَافُ الصَّالِحُ عَلَى غَيْرِهَا وَفِي الْحَدِيثِ : " إِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ " جَمْعُ مُحَدَّثَةٍ : بِالْفَتْحِ : هُوَ مَا لَمْ يَكُن مَعْرُوفًا فِي كِتَابِ بَنِي قُرَيْظَةَ " لَمْ يَقْتُلْ مِنْ نِسَائِهِمْ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً كَانَتْ أَحَدَ ثَلَاثَةِ حَدَثَا " قِيلَ : حَدَّثُهَا أَنْزَلَهَا سَمَّيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ " . وَفِي حَدِيثِ الْمَدِينَةِ : " مَنْ أَحَدَّثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدَّثًا " الْحَدَّثُ : الْأَمْرُ الْحَادِثُ الْمُذَكَّرُ الَّذِي لَيْسَ بِمُعْتَادٍ وَلَا مَعْرُوفٍ فِي السُّنَّةِ وَالْمُحَدَّثُ يُرْوَى بِكسْرِ الدَّالِّ وَفَتْحِهَا عَلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فَمَعْنَى الْكُسْرِ : مَنْ زَمَرَ جَانِبًا وَأَوَاهُ وَأَجَارَهُ مِنْ خَصَمِهِ وَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَقْتَصَّ مِنْهُ وَالْفَتْحُ : هُوَ الْأَمْرُ الْمُبْتَدَعُ نَفْسُهُ وَيَكُونُ مَعْنَى الْإِيوَاءِ فِيهِ : الرِّضَا بِهِ وَالصَّيْرَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ إِذَا رَضِيَ بِالْبِدْعَةِ وَأَقْرَبَ فَاعْلَاهَا وَلَمْ يُذَكِّرْهَا عَلَيْهِ فَقَدْ آوَاهُ . وَاسْتَحْدَثْتُ خَيْرًا أَيْ وَجَدْتُ خَيْرًا جَدِيدًا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ : .

" أَسْتَحْدَثُ الرَّكْبُ عَنْ أَشْيَاءِهِمْ خَيْرًا أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَبُ كَذَا فِي الصَّحاحِ . وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ " إِنْ نَبِيٍّ لَأُعْطِيَ رَجَالًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكَفْرِ أَتَأَلَّفُهُمْ " وَهُوَ جَمْعُ صَحَّةٍ لِحَدِيثٍ فَاعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ الْفَضْلِ : " زَعَمَتِ امْرَأَتِي " الْأُولَى أَنَّهَا أَرْضَعَتِ امْرَأَتِي " الْحُدُوثِي " هِيَ تَأْنِيثُ الْأَحْدَثِ يَرِيدُ الْمَرَأَةَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا بَعْدَ الْأُولَى . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحَدَّثُ وَالْحُدُوثِي وَالْحَادِثَةُ وَالْحَدَثَانُ كُلُّهُ بِمَعْنَى . وَالْحَدَثَانُ مُحَرَّكَةٌ : الْفَأْسُ الَّتِي لَهَا رَأْسٌ وَاحِدَةٌ عَلَى التَّشْبِيهِ بِحَدَثَانِ الدَّهْرِ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَلَمْ يَقْلُلْهُ أَحَدٌ أَنْشَدَ أَبُو حَنِيْفَةَ : وَجَوْنٌ تَزَلُّقُ الْحَدَثَانُ فِيهِ ... إِذَا أُجْرَاؤُهُ نَحَطُوا أَجَابًا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَرَادَ بِجَوْنٍ جَبِلًا وَقَوْلُهُ : أَجَابًا يَعْنِي صَدَى الْجَبَلِ تَسْمَعُهُ . قُلْتُ : الشَّعْرُ لَعُوِيْجٍ النَّبِيْهَا نَبِي . وَالْحَدُوثَانُ بِالْكَسْرِ جَمْعُ الْحَدَثَانِ مُحَرَّكَةٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَكَذَلِكَ كِرْوَانٌ وَوَرِشَانٌ فِي كَرَوَانٍ وَوَرَشَانٍ وَنَحَطُوا أَيْ زَفَرُوا كَذَا حَقَّقَهُ الصَّاعِقَانِيُّ فِي الْعُجْبَابِ فِي نَحَطٍ . وَسَمَّى سَبُوءَهُ الْمَصْدَرَ

حَدَّثَنَا ؛ لَأَنَّ المصادرَ كُلَّهَا أَعْرَاضُ حَادِثَةٍ وَكَسَّرَهِ عَلَى أَحَدِ ذَاتِ قَالَ : وَأَمَّا
الْأَفْعَالُ فَأَمْثِلَةٌ أُخِذَتْ مِنْ أَحَدِ ذَاتِ الْأَسْمَاءِ . وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهَا : " أَرَزَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَتْهُ عِنْدَهُ
حُدَّاثًا " أَيِ جَمَاعَةٍ يَتَحَدَّثُونَ وَهُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَّاسِ حَمْلًا عَلَى
نَظِيرِهِ نَحْوِ سَامِرٍ وَسُمَّارٍ فَإِنَّ السُّمَّارَ الْمُحَدَّثَ ثُونٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : "
يَبْعَثُ اللَّهُ السَّحَابَ فَيَمْحُكُ أَحْسَنَ الصَّحَكِ وَيَتَحَدَّثُ أَحْسَنَ
الْحَدِيثِ " قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : جَاءَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ حَدِيثَهُ الرَّعْدُ وَضَحَكَهُ
الْبَرْقُ وَشُبِّهَ بِالْحَدِيثِ ؛ لِأَنَّهُ يُخْبِرُ عَنِ الْمَطَرِ وَقُرْبِ مَجِيئِهِ فَصَارَ
كَالْمُحَدَّثِ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ مُصَيَّبٍ : .
فَعَا جُوا فَأَثْنَوْا بِالَّذِي أَثْنَتْ أَهْلُهُ ... وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ
الْحَقَائِبُ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالصَّحَكِ افْتِرَارَ
الْأَرْضِ وَطُفْهُورَ الْأَزْهَارِ وَبِالْحَدِيثِ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ مِنْ صِفَةِ
النَّبَاتِ وَذِكْرِهِ وَيُسَمَّى هَذَا النَّوْعُ فِي عِلْمِ الْبَيَانِ الْمَجَازَ
التَّعْلِيْقِيَّ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ أَنْوَاعِهِ . وَتَرَكَتُ الْبِلَادَ تَحَدَّثُ أَيِ تَسْمَعُ
فِيهَا دَوِيًّا حَكَاهُ ابْنُ سَيْدِهِ عَنْ ثَعْلَبٍ . وَمِنَ الْمَجَازِ : صَارُوا أَحَادِيثَ كَذَا فِي الْأَسَاسِ
. وَنَاقَةَ مُحَدَّثٍ كَمُحْسِنٍ : حَدِيثَةُ النَّتَاجِ نَقْلُهُ الْمَآغَانِي .